القرار الصحيح يجلب نِعَم عظيمة

"لِيُكَافِئِ الرَّبُّ عَمَلَكِ، وَلْيَكُنْ أَجْرُكِ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحَيْهِ." (راعوث ٢ : ١٢)

عظيم هو الرب الذي أغدق نعمته على شعبه الذين قرروا أن يتبعوه ويطيعوه فاعلين إرادته ومبتعدين عما حولهم من العالم الفاني. من قصة حقيقية منتقاة من الكتاب المقدس سوف نتعلم المزيد عن نعمة الرب ووفائه للذين سُؤلَ قلوبهم إرضاءه وعمل مشيئته. القصة المختارة هي من كتاب راعوث.

"حَدَثَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ أَنَّهُ صَارَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا لِيَتَغَرَّبَ فِي بِلاَدِ مُوآبَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَابْنَاهُ. وَاسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَالِكُ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ نُعْمِي، وَاسْمَا ابْنَيْهِ مَحْلُونُ وَكِلْيُونُ. فَأَتُوا إِلَى بِلاَدِ مُوآبَ وَكَانُوا هُنَاكَ. وَمَاتَ أَلِيمَالِكُ رَجُلُ نُعْمِي، وَبَقِيَتْ هِيَ وَابْنَاهَا. فَأَخَذَا لَهُمَا امْرَأَتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَاسْمُ الأُخْرَى رَاعُوثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ثُمَّ مَاتَا كِلاَهُمَا مَحْلُونُ وَكِلْيُونُ، فَتُرِكَتِ الْمَرْأَةُ مِنِ ابْنَيْهَا وَمِنْ رَجُلِهَا." (راعوث ١ : ١ – ٥) ما قرأناه مؤلم ولكن هذه ليست النهلية، يد الرب مازالت تسيطر على الموقف. مهما كانت الظروف التي نمر فيها من مرض، فقر، وحدة، غربة، فراق، حزن، كرب وضيق يستطيع الرب أن يُعَدِّل الأمور ويردُّها إلى مسارها الصحيح، موفراً لنا كل شيء في الحياة إذا وثقنا به وانتظرناه بكل صبر لينفذ بكل وعوده لنا. علينا أن لا نهتم مهما كانت الظروف، لأنَّ يد الله هي الأعلى والمسيطرة على كل شيء؛ بالفعل هو آتي لإنقاذنا.

لنتابع القصة: بعد ذلك قامت نعمي هِيَ وكَنَّتَاهَا ورَجَعَتْ مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ، لأَنَّهَا سَمِعَتْ فِي بِلاَدِ مُوآبَ أَنَّ الرَّبَّ قَدِ افْتَقَدَ شَعْبَهُ لِيُعْطِيَهُمْ خُبْزاً. وَخَرَجَتْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وَكَنَّتَاهَا مَعَهَا، وَسِرْنَ فِي الطَّرِيقِ لِلرُّجُوعِ. فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتَيْهَا: اذْهَبَا ارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا. وَلْيَصْنَعِ الرَّبُّ مَعَكُمَا إِحْسَاناً كَمَا صَنَعْتُمَا بِالْمَوْتَى وَبِي. وَلْيُعْطِكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلِهَا. فَقَبَّلَتْهُمَا، وَرَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ وَبَكَيْنَ." (راعوث ١ : ٦، ٧، ٨، ٩) **"ثُمَّ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ وَبَكَيْنَ أَيْضاً. فَقَبَّلَتْ عُرْفَةُ حَمَاتَهَا، وَأَمَّا رَاعُوثُ فَلَصِقَتْ بِهَا. فَقَالَتْ رَاعُوثُ: لاَ تُلِحِّي عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَكِ وَأَرْجِعَ عَنْكِ، لأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بِتِّ أَبِيتُ. شَعْبُكِ شَعْبِي وَإِلَهُكِ إِلَهِي. حَيْثُمَا مُتِّ أَمُوتُ وَهُنَاكَ أُدْفَنُ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهَكَذَا يَزِيدُ. إِنَّمَا الْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ."** (راعوث ١ : ١٤، ١٦، ١٧)

القرار الصحيح: راعوث قبل زواجها نشأت في عائلة تعبد وتسجد لأصنام، ولكنها قررت أن تترك ورائها تلك الآلهة الكاذبة وتتبع الرب الحقيقي خالق السموات والأرض. راعوث أخذت القرار الصحيح بأن تبقى مع نعومي تتبع الإله الحي طول أيام حياتها ولتسكن وتعيش مع شعب الله الذي يعبد ويسجد للإله الحقيقي. قرار راعوث الصحيح كان سبب بركة لها ولجميع الناس من حولها .

١ – راعوث كانت مثال وقدوة في المحبة والوفاء: راعوث أحبَّت حماتها ولم تتركها. هذه المحبة للقريب هي تعبير عن محبة ووفاء لله الذي أوصانا بأن تحب قريبك كنفسك .

٢ – راعوث كانت مثال وقدوة في التواضع والمثابرة : قررت راعوث عند عودتها مع حماتها بأن تبدأ في عمل بسيط إذ قالت لنعومي : **"دَعِينِي أَذْهَبْ إِلَى الْحَقْلِ وَأَلْتَقِطْ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ. فَقَالَتْ لَهَا: اذْهَبِي يَا ابْنَتِي. فَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ وَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ. فَاتَّفَقَ نَصِيبُهَا فِي قِطْعَةِ حَقْلِ لِبُوعَزَ الَّذِي مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ."** (راعوث ٢ : ٢ – ٣) الله يحب ويرضى عندما يرى ناس متواضعين يقبلون العمل في وظائف بسيطة وفي مناصب أقل مما يستحقون. الله يبارك الإنسان الدؤوب والمتواضع، **"لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً."** (بطرس الأولى ٥ : ٥) كثير من الناس لهم طموحات عالية ولا يرضون بالبسيط والمتوفر، ذلك يجعل حياتهم أصعب.

٣ – راعوث بقرارها الصحيح وتصرفها الحكيم أعطاها سمعة جيدة: راعوث عوملت بشكل جيد من قبل صاحب الحقل بوعز ومن قبل جميع الحصادين، **"فَقَالَ بُوعَزُ لِرَاعُوثَ: أَلاَ تَسْمَعِينَ يَا ابْنَتِي؟ لاَ تَذْهَبِي لِتَلْتَقِطِي فِي حَقْلٍ آخَرَ، وَأَيْضاً لاَ تَبْرَحِي مِنْ هَهُنَا، بَلْ هُنَا لازِمِي فَتَيَاتِي. عَيْنَاكِ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يَحْصُدُونَ وَاذْهَبِي وَرَاءَهُمْ. أَلَمْ أُوصِ الْغِلْمَانَ أَنْ لاَ يَمَسُّوكِ؟ وَإِذَا عَطِشْتِ فَاذْهَبِي إِلَى الآنِيَةِ وَاشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهُ الْغِلْمَانُ."** (راعوث ٢ : ٨ – ٩) ما حدث كان أبعد من تصور راعوث، **"فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟ "** (راعوث ٢ : ١٠) فأجاب بوعاز وقال لها : **"إِنَّنِي قَدْ أُخْبِرْتُ بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ بِحَمَاتِكِ بَعْدَ مَوْتِ رَجُلِكِ، حَتَّى تَرَكْتِ أَبَاكِ وَأُمَّكِ وَأَرْضَ مَوْلِدِكِ وَسِرْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. لِيُكَافِئِ الرَّبُّ عَمَلَكِ، وَلْيَكُنْ أَجْرُكِ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحَيْهِ."**(راعوث ٢: ١١ – ١٢) الناس الذين من حولك يراقبون خطواتك وتحركاتك وكل ما تنطق به وما تفعله هناك تقرير مفصل عنك من خلال مشاهدات الناس الذين من حولك. لذلك انتبه واعمل من أجل بناء رصيد جيد وسمعة حسنة لأنه يعود عليك بالخير.

القرار الصحيح يجلب نِعَم عظيمة ...

٤ ــ راعوث كوفئت من قبل الله: الله كافئ راعوث عن كل شيء جيد فعلته. الله لمس قلب بوعز ليتزوج راعوث. "فَأَخَذَ بُوعَزُ رَاعُوثَ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبَلاً فَوَلَدَتِ ابْناً. فَأَخَذَتْ نُعْمِي الْوَلَدَ وَوَضَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا وَصَارَتْ لَهُ مُرَبِّيَةً. وَسَمَّتْهُ الْجَارَاتُ اسْماً قَائِلاَتٍ: قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنُعْمِي وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوبِيدَ. هُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي دَاوُدَ." (راعوث ٤ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧) دعي الأبن الذي ولدته راعوث عوبيد "وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى، وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ." (راعوث ٤: ٢) ومن نسل الملك داود ولد الرب يسوع المسيح الذي هو عطية الله في الخلاص لكل من يؤمن به، والذي ترك لنا مثال حي كيف نعيش حياة البر القداسة؛ حياة يرضى بها الله الآب.

أخوتي وأحبائي: نسمع عن أسماء عديدة وعن آلهة متنوعة يعبدها الناس ولكن هناك طريق واحد للوصول إلى الله الآب الذي في السموات؛ الذي أرسل ابنه الوحيد يسوع المسيح الذي أخذ خطايانا ودفع الثمن عنا بموته على الصليب وقيامته من الأموات في اليوم الثالث ليمنح الحياة الأبدية لكل من يؤمن بأسمه.

أخوتي وأحبائي : في أي قرار نتخذه علينا أن نثق في الرب كما تقول كلمة الله في الكتاب المقدس: "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ." (أمثال ٣ : ٥ ــ ٦) لنأخذ من راعوث مثلاً جيداً التي عندما تَعَرَّفَت على الإله الحقيقي أحبته وعبدته ولم تدر ظهرها له ولم تتجه نحو الأصنام ولكنها قررت أن تبقى مع الله وتسكن مع شعبه معتمدة عليه ليكون لها خير مدبر، راعي ومعين. دعونا نحن أيضاً نختار ما هو صحيح ونأخذ القرار الحكيم بأن نتبع الله في كل حياتنا ونفعل إرادته ومشيئته إذ نصلي من كل قلوبنا:

أبي السماوي آتي إليك باسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب ليمنحني حياة أبدية . يا رب أضع حياتي ونفسي بين يديك . اجعلني إنسان متواضع، قدني بمحبتك ورحمتك . أعطني الحكمة لأعمل إرادتك ولأتبعك طول أيام حياتي، معترفاً باسمك القدوس يسوع المسيح في كل خطواتي وفي كل طرقي. منتظرك أنت وحدك الإله الحقيقي خالق السموات والأرض الذي يجازي كل إنسان حسب عمله . أشكرك يا رب هذه صلاتي باسم الرب يسوع المسيح، آمين.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٦٦

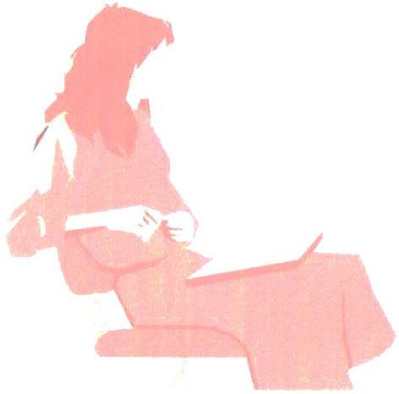

"فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ."
(رسالة بُطرُسَ الرَّسُول الأولى ٥: ٦-٧)

شارك هذه الرسالة مع صديق